

حديث الرئيس محمد أنور السادات لمدير مكتب وكالة الأنباء الألمانية الغربية

في ٢٦ مارس ١٩٧٦

سؤال : ان الموقف في الشرق الأوسط لايزال يتسم بعدم الاستقرار بسبب عدم التوصل الي حل للنزاع مع اسرائيل وبعض المنازعات بين الدول العربية . ماهي الخطوات التالية التي تفكر فيها مصر بالنسبة للنزاع في الشرق الاوسط ؟
الرئيس : لقد أعلنت بوضوح ان الخطوة القادمة ينبغي ان يكون انعقاد مؤتمر جنيف مع اشترك الفلسطينيين فيه لانني اعرف الاسرائيليين سيثيرون اعتراضات ضد اشتراكهم ، ولكن ينبغي ان تكون الخطوات التالية هي التوصل الي الحل الشامل :
الحل النهائي

سؤال : ولكن هل تعتقدون ياسيادة الرئيس انه من الممكن عقد مؤتمر جنيف الآن والموقف مع الاتحاد السوفييتي كما ترون ؟
الرئيس : انني لأأري وجود أي خلاف بالنسبة لموقفنا تجاه السوفيت لقد انتهج الاتحاد السوفيتي السياسة نفسها التي انتهجناها ، ولكن ربما يغيرون موقفهم بسبب الأحداث الأخيرة التي وقعت بالرغم من انني لا اعرف هل سيحدث هذا ولكن هناك بعض الاعتراض من جانب سوريا والأردن بالنسبة للاشتراك في مؤتمر جنيف ، وعلي أية حال فان مانراه هو انه ينبغي عن طريق مؤتمر جنيف اتخاذ الخطوة التالية نحو الحل النهائي الحل الشامل . كما انني لا أعرف ماسيحدث من جانب زملائنا في سوريا والأردن . واذا مارفضوا حضور مؤتمر جنيف فاننا سنعيد تحديد سياستنا مرة أخرى

سؤال : هل تعتقدون انه سيكون بوسعكم ان تقنعوا منظمة التحرير الفلسطينية بحضور مؤتمر جنيف بالرغم من انه يبدو انها منقسمة الي حد ماحول مسألة التوصل الي حل ، وبالنسبة لمؤتمر جنيف نفسه قبل انعقاده أكثر من التقاهم علي

الذهاب الي هناك موحدى الصفوف ؟

الرئيس : حسنا ان هناك اكثر من ذلك وابعد من ذلك الي حد كبير . فان هناك الوصاية التي يفرضها السوريين والأردنيين بالنسبة للفلسطينيين ، ولذا فلنتخذ الآن موقفا ، وان موقفنا الآن هو سياسة الترقب والانتظار . وبالمناسبة فقد كانت هذه سياسة بريطانية

سؤال : انني اعتقد ان هناك سؤال يطرح مرات عديدة في اوروبا وامريكا عن كيفية التوصل الي حل للنزاع الواضح بالنسبة للاعتراف بوجود اسرائيل وهو الأمر الذي ضغطت فيه مصر مرارا، وفي الوقت الذي يطالب فيه الفلسطينيون بحل دولة اسرائيل وفقا لوضعها الراهن حاليا؟

الرئيس : حسنا ينبغي علينا ان نكون منطقيين ، انه ليس بوسعك ان تطلب من الفلسطينيين الاعتراف باسرائيل بدون أن تعطيمهم أي شيء في ايديهم ولقد حرموا حتي من الحقوق الانسانية وحتى هذه اللحظة فانهم قد حرموا من الحصول علي أرض لهم ، بالاضافة الي ذلك ايضا فانهم حرموا كذلك من الحقوق الانسانية . حسنا انه من غير المنطقي ان نطلب من الفلسطينيين ذلك . يمكنك ان تطلب مني أو من السوريين ، ولكنني لأعتقد ان من المنطقي ان تطلب من الفلسطينيين الآن أي شيء . فلنعت لهم أولاً دولتهم وبعد ذلك ابحث معهم ماذا سيحدث في المستقبل . ولكن خلاف هذا غير منطقي وغير عملي

سؤال :سيدي الرئيس كيف يكون بوسع أوروبا وألمانيا الغربية ان تسهم في تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط للتوصل الي السلام في المجال السياسي أولاً ؟
الرئيس : لقد اعلنت من قبل ان هناك مشكلة في اوروبا حول الأمن الأوروبي ، حسنا ان التعاون الأوروبي يتوقف علي جناحه الأيمن وان جناحه الأيمن يقع هنا في هذه المنطقة . ولذلك فأنني اعتقد ان هناك الالتزام الأوروبي وليس فقط هذا الالتزام الأوروبي ولكن ايضا ان الحقيقة هي انه ليس بوسعك ان تحقق الامن الأوروبي

بدون تحقيق السلام هنا في هذه المنطقة ولقد اقترحت في العام الماضي للمره الأولى أن تشترك فرنسا التي قامت بدور رائد في هذا المجال هي وبريطانيا في تقديم الضمانات وفي الحل النهائي والآن لحسن الحظ فان المستر برجينييف وافق علي ذلك خلال الخطاب الذي ألقاه أمام مؤتمر الحزب الشيوعي في الخامس والعشرين من فبراير الماضي . حسنا ساقترح الشيء نفسه علي المستشار شميث فيما يتعلق بألمانيا انه ينبغي علي ألمانيا أن تشارك بنصيبها في ضمانات السلام في هذه المنطقة

سؤال : هل ترون في هذا الصدد ضرورة وجود دور عسكري لأوروبا . أي أنه ينبغي مرابطة قوات أوروبية في الشرق الأوسط خلال عملية الحل النهائي انكم ترون ان هذه المشاركة ينبغي ان تأخذ الي حد كبير اطاراً سياسياً؟
الرئيس : لماذا لا يتم ذلك في كلا الأمرين . دعنا نقول انه ستكون هناك قوات تابعة للأمم المتحدة تضم أوروبيين . حسنا ونعم . اننا نوافق علي ذلك . ولكن ينبغي ان اسجل ان هذه الضمانات ينبغي ان تقدم لكلا الجانبين

سؤال : انني اعتقد ان توفير الاستقرار الاقتصادي في نطاق الجهود المبذولة لتحقيق السلام سيكون مسألة هامة تجري مناقشتها خلال زيارتكم لألمانيا الغربية ؟
الرئيس : هذا صحيح

سؤال : اين تكمن النقطة التي ينبغي تركيز الاهتمام عليها وأين هي الأهمية في ذلك؟
الرئيس : حسنا انني سابحث هذه المسألة بالتفصيل مع المستشار شميث . وبعد زيارتي الأخيرة للدول العربية الست فاننا اتفقنا كما تعرف علي انشاء صندوق لدعم اقتصادنا ، وسنحصل علي خبراء من البنك الدولي خبراء دوليين . وفي الوقت نفسه فكرنا في العام الماضي في اقناع اتحاد شركات <تونورتوم> من أمريكا وألمانيا واليابان وايران للانضمام الي زملائنا العرب

سؤال : ان الامريكيين يضغطون علي الألمان ؟

الرئيس : ارجو ذلك دعنا نأمل في ذلك

المراسل : نعم ان هناك فقط عقبة واحدة فانه يبدوان اقتصادنا لم يتغلب بعد علي

المشكلات التي كان يواجهها

الرئيس : حسنا ليس بوسعك ان تقول ذلك علي الاطلاق ان بلادكم من اكثر بلاد

العالم ثراء ليس بوسعك ان تقول ذلك

سؤال : سيدي الرئيس ما رأيكم في العلاقات مع جمهورية ألمانيا الغربية . وكيف

يكون هناك بالتاكيد مجال لتحسين هذه العلاقات ؟

الرئيس : حسنا ، لقد اعلنت بالفعل من قبل ان شعبي يبدي اعجابا بالألمان . انني

لأعرف لماذا لاتعرفون هذه الحقيقة . ربما لانكم منشغلون جدا بمشاكلكم . ولكن

ينبغي ان تعرفوا ان شعبي يبدي اعجابا بالألمان منذ اجيال . منذ الحرب العالمية

الأولي والحرب العالمية الثانية . وبالرغم من كل شيء فان شعبي هنا في مصر كان

مؤيدا للألمان بسبب الحقيقة البسيطة وهي انكم كنتم تحاربون البريطانيين . وكنا

نسعي الي طرد البريطانيين ، وبالإضافة الي ذلك فاننا نقدر كثيرا العقلية الألمانية

والتكنولوجيا الالمانية والنظام الألماني والاسلوب الألماني . وهذا يمكننا ان نفسر ذلك

، واقصد اتخاذ خطوات مادية ودعم العلاقات بين بلدينا وقد مر وقت قطعت فيه

العلاقات بيننا ولكن لابد تقوم بيننا علاقات دبلوماسية طبيعية ، وقد استقبلت هنا

المستشار السابق برانت كما استقبلت المستر تشيل عندما كان يشغل منصب وزير

الخارجية ، والمستر جينشر أيضا حسنا انني ارجو ان نغتتم هذه الفرصة وان نضع

علاقاتنا في اطارها الصحيح

سؤال : ماذا ستقول لرجال الاقتصاد الذين ستلتقي معهم؟

الرئيس : حسنا سأقول لهم الحقائق لن اخفي أي شيء علي الاطلاق سأقول لهم

الحقائق المجردة عن بلادي وكل الامكانيات المتاحة في بلادي ، وسأطلب منهم ان يحضروا لزيارتنا وان يطلعوا بأعينهم ، وليس عندنا مانخفيه

سؤال : هل لديكم أي توقع بالنسبة للمجال العسكري في ألمانيا فقد دارت بعض المناقشات في ألمانيا حول صناعة الأسلحة الألمانية وتوسيع نطاق اسواقها التصديرية . فهل تهتم مصر بالأسلحة الألمانية ؟

الرئيس : لاتعليق

سؤال : ماهو وصفكم لعلاقاتكم مع الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر ؟
الرئيس : غريبة جدا . غريبة جدا . وخاصة بعد انائها للمعاهدة وكانت غريبة منذ قراري باعادة الخبراء السوفيت في عام ١٩٧٢ الي بلادهم . لقد كانت غريبة منذ ذلك الوقت . غريبة جدا . وعلاوة علي ذلك فقد مارسوا ضغطا شرسا للغاية علي في المجالين العسكري والاقتصادي

سؤال : هل قلتم انتم شخصا ياسيدي الرئيس هذا أو وزير خارجيتكم الذي تحدث عن التدخل في الشؤون الداخلية لمصر ؟
الرئيس : لقد قلت ذلك بنفسي في خطابي

سؤال : هل يمكنكم توضيح هذه النقطة ؟

الرئيس : يبدو ان نظامنا القائم علي سياسة الانفتاح التي اعلناها في عام ٧٤ يبدو انها لاتتقي قبولا لدي برجنيف ، وكذلك اتباعنا لاسلوبنا الخاص في الاشتراكية . ولذلك فقد هاجمنا في خطابه امام حزبة في المؤتمر الأخير في فبراير الماضي . ولقد أشرت الي هذا في خطابي أمام برلماننا وقبل انهاء المعاهدة ولقد وضعت كل الحقائق امام شعبي . ولقد رفضنا ذلك وقلت اننا لن نركع امام احد ولن نسجد الا لله وحده

سؤال : وعلاقتكم مع الولايات المتحدة . هل هي علي العكس تماما ؟
الرئيس : حتي هذه اللحظة لم يحدث أبدا ان اعطاني الرئيس نيكسون ومن بعده
الرئيس فورد وهنري كيسنجر كلمة وتراجعوا فيها . علي الاطلاق . حتي هذه
اللحظة . وهناك ايضا شيء مؤسف للغاية . عقب معركة ١٩٥٦ لعلك تذكر العدوان
الثلاثي الذي شنه جي موليه رئيس وزراء فرنسا وأيدن رئيس وزراء بريطانيا
بالاشتراك مع الاسرائيليين في اعقاب تأميم قناة السويس . عقب العدوان في أواخر
١٩٥٦ و أوائل ١٩٥٧ طلبنا من الولايات المتحدة ان تبيع لنا كمية من القمح فرفضت
. ولقد حدث الشيء نفسه في الوقت الحاضر عقب حرب ١٩٧٣ طلبنا من السوفييت
ان يبيعوا لنا كمية من القمح فرفضوا ولكن الامريكيين قدموا لنا في العام الماضي
٦٥٠ الف طن ، وفي العام الحالي مليون طن . ان التاريخ يعيد نفسه فعلا وهذا
الاحتكار للسلاح وكما قلت للجيش الثاني أمس الأول ، كان علينا ان نحارب في
معركتين من أجل كسر احتكار السلاح في اقل من ٢٥ عاما الاولي جانب السوفييت
و ضد . الغرب في عام ١٩٥٥ وها أنا اخوض في عام ١٩٧٦ معركة اخري مع
الاتحاد السوفيتي في اقل من ٢٥ عاما . ولكن هذا هو الاستقلال وسنظل علي الدوام
مستقلين ولن نستسلم لأحد سواء من الشرق او الغرب

سؤال : بيدوان الشرق والغرب تعب كثيرا حتي ادراك ذلك؟
الرئيس : انني اتفق معك تماما انني متفق معك تماما

سؤال : ماهي الخطوة القادمة علي طريق الديمقراطية مثلا في الانتخابات هل
ستكون هناك حكومة علي اساس طغيان الاغلبية؟
الرئيس : هذا صحيح تماما لقد بدأنا بثلاثة منابر . سنبدأ فورا بثلاثة منابر يمين
ووسط ويسار وسيكون لها برامجها الخاصة وفي الانتخابات القادمة هذا العام سيكون
لدينا انتخابات مرتين هذا العام انتخابات الرئاسة أولا ثم الانتخابات البرلمانية بعد ذلك

وستقدم المنابر ببرامجها الي الشعب وسيقوم المنبر الذي حصل علي الاغلبية بتشكيل الحكومة أعني ديمقراطية حرة

سؤال : وهل سيتولي بالتالي المسؤولية ؟

الرئيس : حسنا . اذا سألتني بصفة شخصية فأنتي لا أتطلع شخصيا لفترة جديدة . ولكن يبدو وان شعبي له قرار آخر، ومؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي أيضا في العام الماضي، ولكن دعنا ننتظر ونري . ولن تبدأ قبل شهر أغسطس القادم . وعلي أي حال لدي فسحة لالتقاط الانفاس حتي أغسطس القادم

سؤال : تسمونها كذلك ؟ ماذا ستفعل في فترة التقاط الانفاس؟ ما هو الهدف من ذهابكم الي النمسا ؟

الرئيس : لان نموذج الاشتراكية في النمسا والذي يطبقه صديقي برونو كرايسكي ملائم لنا تماما . فنحن سويا دول صغيرة . ونحن سويا غير اغنياء جدا مثل السويد أو الدول الأوروبية الغنية الاخرى . كما ان الاشتراكية عندكم تتوافق حقا مع آمالنا الوطنية . وعلاوة علي ذلك فانني ساذهب الي هناك لعقد بعض الاتفاقات معه واجتمع واياهم واجري محادثات معه

سؤال : هل سيأتي الرئيس فورد في شهر ابريل القادم ؟

الرئيس : لأعرف انني في انتظار زيارة من الرئيس فورد ولكني لأعرف . انا انتظر . لم تحدد بعد

سؤال : كيف ستتغلبون علي الصراع الاجتماعي الذي يبدو كأنه حتمي عندما تشجعون من جهة الحافز الفردي في الاقتصاد والذي سيفيد في المقام الأول عددا قليلا من الاشخاص ومع مطالب وآمال الجماهير ؟

الرئيس : حسنا ان لدينا نظامنا الخاص بنا كما تعلمون . لقد سألتني لماذا سأقوم بزيارة لصديقي كرايسكي في النمسا . ان لديه قطاعا عاما يملك ٦٥ في المائة ،

وقطاعا خاصا يملك ٢٥ في المائة . ثم هناك خليط بين القطاعين ونحن هنا لدينا قطاعا العام ونعترزم تشجيع قطاعنا الخاص حتي يمكن ان يبلغ ٣٠ او ٣٥ في المائة . ولن يبلغ اكثر من ذلك وفي ظرف عشرين سنة ربما لن يمكنكم تصور اصول قطاعنا العام وانها سبعة بلايين جنيهه . وسنحاول دفع القطاع الخاص لكي يبلغ ٣٠ في المائة

سؤال : واذا بلغ اكثر من ذلك ؟

الرئيس : لأعتقد انه سيبلغ أكثر من ذلك . لانه عندما يصل الي خمسين في المائة ويبلغ بضعة بلايين فان القطاع العام سيرتفع كثيرا جدا

سؤال : هل تعتقدون انه يمكن الموازنه بين المكاسب الاشتراكية للشعب ومتطلبات التصنيع الحديث والتي تبدوفي بعض الاحيان متناقضه تماما اقصد علي سبيل المثال قوانين العمل

الرئيس : حسنا انه ينبغي علينا ان نختار نظاما خاصا بنا لاننا لانستطيع ان ننكر ان الفلاحين والعمال في بلدنا قد حصلوا في ظل نظامنا الاشتراكي علي مكانة . وينبغي علينا ان نحاول . وانني اعتقد ان كرايسكي قد حل هذه المشكلة في نظامه . ولذلك فإنني اسعي الي تحقيق ذلك فعلا . لقد حل كرايسكي هذه المشكلة . انك لاتسمع مطلقا عن وقوع اي اضراب في النمسا لانه توجد مشاركة للعمال مع المنتجين ويوجد لديه نظام معين . ولقد بعثت ببعض رجالنا ليتعلموا ذلك وانني ساناقدش معه هذه المسألة

سؤال : يوجد في المانيا شركات مماثلة مملوكة للدولة او مؤممة . وعلي سبيل المثال شركة فولكس فاجن وهي شركة مؤممة للشعب والحكومة بصورة جزئية ، كما ان هناك واحدة من اكبر الشركات البترولية الخاصة بالطاقة في المانيا مملوكة للدولة الرئيس : هل هي شركة دنميثنكس ؟

سؤال : انها جزء من هذه الشركة

الرئيس : لقد اكتشفت شركة دنميتنكس البترول هنا تحت خليج السويس لقد اكتشفوا البترول بالفعل ولكنهم لم يعلنوا عن ذلك ولا أعرف لماذا

سؤال : بالنسبة للحديث عن شركة فولكس فاجن يبدو انه توجد مشكلة فانهم يتعرضون لحظر ادراجهم في قائمة المقاطعة العربية؟

الرئيس : لقد نشأ موقف غريب للغاية وهي ان هناك شركة فرعية كانت الشركة قد اشترتها قدمت منذ اعوام ترخيصا لشركة اسرائيلية ، وان هذه الشركة الاسرائيلية لا تنتج هذه السيارة علي الاطلاق ولكنها تدفع رسوم الترخيص والآن تريد المقاطعة ان تضع شركة فولكس فاجن في القائمة اي انها لن تستطيع العمل في أي بلد عربي

سؤال : هل تم ادراجهم بالفعل في القائمة ؟

الرئيس : لا ليس بعد . وهل نظرا لذلك فان المقاطعة العربية تصبح علي الأقل في اوقات معينة غير متحدة . لا ينبغي علينا ان نجعلها تصل الي هذه النقطة . وعلي سبيل المثال فانني معجب بشركة فولكس فاجن وأود أن تكون لشركة فولكس فاجن وجود هنا . هنا في بلدي . في منطقة حرة مثل بورسعيد او في الاسكندرية أو في الصحراء الغربية أو أي مكان كما أود أن تكون اغلبية سيارات الحكومة من شركة فولكس فاجن وهذا بالفعل ما اعتزمته ولكننا ينبغي ان نصل الي بعض النتائج عن هذه المقاطعة العربية وعلاقتها مع اسرائيل لانني لا استطيع ان افعل ضد الاماني العربية

سؤال : نتجه الآن الي لبنان . يقول زميل جاء من بيروت انني لم اعد أفهم بعد الان علي الاطلاق كيف ان شعبنا ينتحر . من الذي يستفيد في لبنان ؟

الرئيس : من الذي يستفيد ؟ انني آسف للغاية لأن اقول انني اضع المسؤولية علي كافة القادة اللبنانيين وفي مقدمتهم فرنجية الذي يعتبر في الواقع صديقي الحميم . فانهم مسئولون لانه كان ينبغي عليهم ان يوقفوا كل ذلك لقد ادي التدخل السوري الي ضخ

الاسلحة الي كلا الجانبين لمحاربة كل منهما الاخر . ولان الاسلحة تأتي من سوريا الي الجانبين ، ومازال الامر كذلك . وانهم يعرفون الموقف السوري والتكتيكات السورية والمناورات السورية التي قبلوها فيما عدا واحدا منهم الذي يعتبر شجاعا للغاية وهوكمال حنبلاط الذي أعلن الحقائق . أما الآخرون فلم تكن لديهم الشجاعة لكي يعلنوا الحقائق . ولذلك فأنا عندما سمعنا ان المسألة تتعلق بمكانة فرنجية الذي ستنتهي مدة رئاسته في شهر سبتمبر القادم مثلي . فان المرء ينبغي عليه ان يتساءل هل مكانة الرئيس فرنجية تكلف كل هذا في لبنان ؟ انه سؤال محزن للغاية ولكن القادة اللبنانيين ابتداء من الرئيس فرنجية يعتبرون مسئولين

سؤال : هل تدخل القادة العسكريين الذي تم عن طريق قائد حامية بيروت يعتبر طريقة؟

الرئيس : ربما يسفر ذلك عن بعض النتائج . ولقد بدأ ذلك منذ عشرة ايام أو اكثر ومازال هذا مستمر

سؤال : لماذا لم يستطع العالم العربي المساعدة في مثل هذه الحالة ؟
الرئيس : لأن سوريا تقدم الأسلحة وكيف نستطيع ان نوقف ذلك أو نفعل أي شيء . لنفرض ان مصر والمملكة العربية السعودية كان بوسعها ان يقوموا بدور في الوقت الذي تقدم فيه سوريا عبر الحدود الاسلحة لكلا الجانبين ولديها بعض النفوذ لدي قادة لبنان لتحقيق أهدافهم الخاصة ولكن ليس من أجل قضية لبنان ولكن لأغراضهم الخاصة وهذه الحقائق الفعلية لسوء الحظ

سؤال : بيدوان هناك بعض الدول العربية الأخرى المتورطة في لبنان ؟
الرئيس : هناك بعض الدول وهي تدفع أموالا وترسل أسلحة وتبيع وتتدخل في أمور منظمة التحرير الفلسطينية ذاتها

سؤال : ماهو وصفكم للعلاقات مع ليبيا هذه الايام ؟
الرئيس : حسنا كما وصفت ذلك فانهي أستطيع أن أقول ان علاقاتنا كانت متدهورة ،
وحاولت وقف هذا التدهور والاحتفاظ بعلاقات طبيعية . ولكن يبدو ان القذافي لا
يعترف بهذه الحقيقة . لقد ارسل بعضا من رجاله الي هنا لاغتيال احد اعضاء مجلس
قيادة ثورته الذي حضر الي هنا كلاجيء سياسي ومازال يحيك المؤامرات ضدنا .
حسنا عليه اذن ان يتحمل الآثار والنتائج المترتبة علي ذلك

سؤال : لتسمح لي سيادة الرئيس ان اسأل سؤالاً شخصياً أخيراً ما الذي تتوقعه
شخصياً من زيارتكم لألمانيا ؟
الرئيس : الكثير . حقيقة الكثير أولاً أمل ان ألتقي بالشعب الألماني والتعرف اليه لان
قرينتي اخبرتني حقيقة بالكثير عنكم عندما زارتكم في العام الماضي ولانني احب
الشعب الالمانى ولانني طردت بسببكم من الجيش ووضعت في معسكر اعتقال وبعد
ذلك وضعت في السجن بصفتي معجبا بالألمان ولأزال معجبا بهم ، ولذلك اريد في
المقام الاول ان التقي بالشعب الألماني ، وثانيا ارغب في مقابلة المستشار شميث
الذي حدثني الدكتور كيسنجر بالكثير عنه وكانت اشياء طيبة للغاية . وثالثا ارغب في
ان اضع امام المستشار شميث ، الصورة الحقيقية لما يحدث في منطقتنا هنا . وانني
اتطلع الي تحقيق تعاون واسع النطاق علي اساس ثنائي بين بلدين لان تكنولوجياكم
وقدراتكم العقلية تلقي كما اخبرتكم الاعجاب في بلدي منذ امد طويل فهو امر ليس
بجديد وعندما نبحث الموقف الدولي معا فعندئذ سيكون هناك شيء في جعبتي لا
أستطيع الافصاح عنه وسأبحثه مع المستشار شميث

سؤال : هي اسرار اذن . لقد رأيت المشكلة ولقد كتبت قصة عن ذلك ولقد تعجبت
انه يوجد مجال ضيق للغاية للقائك مع الشعب الألماني مباشرة وستجتمعون مع جميع
القادة . القادة السياسيين والقادة الاقتصاديين

الرئيس : هذه هي الصعوبة نعم لأن الزيارة قصيرة نسبيا وانا ارغب في لقاء الشعب الألماني

المراسل : قد يحدث ذلك في الألب وفي مكان آخر

الرئيس : نعم في ميونخ مثلا

المراسل : هل زرت ألمانيا من قبل؟

الرئيس : لقد زرتها في عام ١٩٥٦

حديث الرئيس محمد أنور السادات

إلى صحيفة فورفيرتس الألمانية

في ٢٦ مارس ١٩٧٦

وقد جاءت تصريحات الرئيس هذه في حديث ادلي به الدكتور هانز جليسترين مراسل صحيفة فورفيرتس الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا الاتحادية وفيمايلي نص الحديث

سؤال : سيادة الرئيس ماهو الهدف الرئيسي من زيارتكم الرسمية لجمهورية ألمانيا الاتحادية

السادات : أمل في ان تؤدي زيارتي لجمهورية ألمانيا الاتحادية الي دعم التفاهم بين شعب ألمانيا وشعبي وان تساهم مجالات جديدة من التعاون بين بلدينا في توسيع نطاق مصالحنا المشتركة ومصالح العالم بأكمله كما اتطلع ايضاً للاجتماع مع المستشار شميت والذي لم تتح لي من قبل فرصة اللقاء به ولكني سمعت أشياء كثيرة ايجابية عنه واعتقد ان لدينا اشياء كثيرة نتحدث فيها

سؤال : هل يمكنكم ان تؤكدوا ان ألمانيا قد تغلبت علي انحيازها السابق لاسرائيل لصالح سياسة أكثر توازناً

السادات : أعتقد وآمل في ان تتمكن المانيا من السير علي سياسة متوازنة في الشرق الأوسط مؤيدة لقرارات الامم المتحدة وحقوق الانسان واقامة سلام عادل في المنطقة ، ولقد حان الوقت لكي تنسوا عقدة الذنب والتي عانينا من نتائجها في العالم العربي

سؤال : هل يمكنكم التمييز بين موقفكم تجاه اليهود والصهيونية واسرائيل ؟
السادات : ان هذه المسألة سترتب عنها قضايا مثيرة للجدل وتتوقف علي العديد من التعاريف ولكن يمكنني ان اقول باختصار

أولاً : نحن كعرب لنا تاريخ عن الوفاق مع الشعب اليهودي منذ ظهور الاسلام .. وكان اليهود يعيشون بيننا ويكتبون باللغة العربية ونتولي حمايتهم ولم يستخدموا طوال هذه القرون او يثيروا علي الاطلاق مصطلح الصهيونية
ثانياً : جاءت الصهيونية الينا في صورة استخدام القوة ضد سكان فلسطين العرب والتفرقة ضدهم ورفض العيش في مساواة مع الشعب الفلسطيني وهذا هو مانرفضه
ثالثاً : وبالنسبة لاسرائيل يعرفه العالم اجمع انه منذ اكتوبر ١٩٧٣ نحن ملتزمون بإقامة سلام عادل من شأنه ان يؤدي الي توفير حالة من التهدئة الدائمة في الشرق الاوسط تقوم علي اساس تحرير ارضينا المحتلة والوفاء بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير وضمان حق كل دولة في المنطقة في ان تتطلع الي الدخول في عصر السلام

سؤال : هل هناك شئ ما تريدونه بصفة خاصة من الشعب الالمانى
الرئيس : أحب ان يعرف الشعب الالمانى ان الشعب العربي قد نظر في عهود مختلفة بأعجاب الي طاقة الابتكار والتكنولوجيا والفنون والدراسات الانسانية لدي الشعب الالمانى .. والمانيا كما تعرفون لم تكن من بين الدول الاستعمارية في العالم العربي .. ونحب ان يلعب الشعب الالمانى دوراً نشطاً في اقامة السلام ونشر الرخاء في منطقتنا

سؤال : هل تعتقد بوجود اي صلة مشتركة بين الاشتراكية العربية والاشتراكية الديمقراطية الالمانية

السادات : انني اتطلع الي اجراء المحادثات مع المستشار شميت بشأن العديد من القضايا وفي مقدمتها فلسفة واعمال الاشتراكية الديمقراطية أنني مهتم للغاية بذلك النمط من الإشتراكية الذي ينتهجه صديقي بروتوكرايسكي في النمسا ويمكن للاشتراكيين أن تتعلم الكثير من الحوار ومن هذه التجارب ولكننا في النهاية ينبغي ان نختار السياسة التي تتناسب ظروفها الخاصة بصورة افضل

سؤال : ماهو الدور الذي ستطالبون المانيا الغربية بالاضطلاع به في اطار الجهود الرامية الي حل المشكلات لازمة الشرق الاوسط مثل الاراضي التي مازالت محتلة ومسألة الفلسطينيين

السادات : انني ارجو ان تقوم المانيا بالدور الذي يمكنها القيام به بمفردها وايضا بالتنسيق مع الجهود التي تبذلها الدول الاوروبية من اجل اقرار سلام عادل في الشرق الاوسط ولالمانيا الاتحادية ايضا دور ايجابي عليها القيام به في مجال اقرار ضمانات لهذا السلام ، وينبغي علي المانيا التي خاضت تجربة التقسيم وعاني الكثير من الالمان من آلام التشريد ان تقدم يد المساعدة للشعب الفلسطيني حتي ينشئ دولته الخاصة به

سؤال : هل تخشون من ان تظل القدس مدينة مقسمة كبرلين لفترة طويلة قادمة
السادات : ان مشكلة القدس يمكن ان تحل بمجرد التوصل الي حل لمشكلة الاحتلال ، واعتقد ان جهود العالم يمكن ان تتضافر من اجل ايجاد حل لانهاء احتلال القدس العربية ، ويجب ان يدرك العالم بأسره حقيقة انه ليس هناك عربي مسلم او مسيحي علي السواء يوافق علي سيادة اسرائيل علي مدينة القدس العربية ان مايحدث الآن من جانب الاسرائيليين يثبت ان تلك السياسة التي تتخذها اسرائيل من جانب واحد لن تؤدي مطلقاً الي اقرار تسوية سلمية في الشرق الاوسط

سؤال : هل انتم راضون عن تعاونكم مع المانيا الاتحادية منذ استئناف العلاقات
الدبلوماسية في عام ١٩٧٢

السادات : ان التعاون بين دولتنا يتسع نطاقه ولذا فإنني اتطلع الي نطاق اكبر في
المستقبل

سؤال : من واقع زيارتكم غير الرسمية السابقة لالمانيا هل هناك مكان اثير لديكم
حيث تشعرون فيه انكم في وطنكم

السادات : انني احب اماكن كثيرة في المانيا ، الا انني اكن محبة خاصة بالنسبة
لرادياو هايم

سؤال : هل يمكن عقد مقارنة بين سياسة العقل المتفتح التي تنتهجونها في الشرق
الايوسط والتطورات المماثلة التي تتطوي عليها سياسة الانفتاح علي الشرق التي
انتهجتها بون ، وهل يمكن اعتبار هذه السياسة موقفا اكثر مرونة ؟

السادات : حسناً انه من العسير ان تقارن بين السياسات فهي تنتمي الي مشكلات
مختلفة ومناطق جغرافية مختلفة في العالم ، ان سياستنا التي ترفض قبول الركود
وتواصل العمل علي اقرار تسوية سلمية تتشابه في بعض جوانبها مع سياسة المانيا
للانفتاح علي الشرق اما الامر المهم فيتمثل في عدم السماح للمشكلات بأن نتغلب
علينا ويتعين علينا ان نستخدم ارادتنا وحكمنا من اجل ايجاد الحل والتغلب علي
المشكلات الصعبة

سؤال : هل تمضون في الشوط يوماً الي حد الاعتراف باسرائيل مثلما فعل برانت
عندما اعاد العلاقات مع بولندا وتشيكوسلوفاكيا .. الخ ؟

السادات : دعنا لانضع العربية امام الحصان ، ان بلادكم لم يحتلها اي من الدول
المجاورة لكم ، كما انه ليست هناك دولة مازالت تحتل جزءاً من بلادكم بالقوة غير
انني علي استعداد للتوصل الي تسوية سلمية ودائمة وانهاء حدة الحرب وفقاً

لقرارات الأمم المتحدة ويتعين علي إسرائيل ان تتسحب من جميع الاراضي العربية المحتلة وان يتحقق للشعب الفلسطيني حق تقرير المصير

سؤال : هل يوجد اي مجال للمقارنة بين مسألة الاراضي الواقعة شرق المانيا التي احتلتها الاتحاد السوفيتي وبولندا واستولوا عليها في النهاية وبين تلك الاراضي التي احتلتها الاسرائيليون قبل عام ١٩٦٧

السادات : ان المقارنات تنطوي علي مخاطر .. فالموقف الذي خلق في فلسطين عام ١٩٤٨ ويتمثل في انكار حقوق اغلبية السكان في تقرير مصيرهم كما يحدث في اي دولة ، وتقسيم دولة بدون الاستناد الي القانون ان ما نحاول تحقيقه الآن هو تحقيق بعض الانصاف في موقف ظالم للغاية

سؤال : هل تحبون الطعام الالمانى

السادات : نعم ولكن ينبغي علي ان التزم بنظام معين في الاكل

سؤال : ما هي نواياكم بالنسبة لالغاء نظام الحزب الواحد في مصر واتاحة المجال امام ديمقراطية تقوم علي تعدد الاتجاهات

السادات : لقد بدأنا بالفعل في العمل من اجل الديمقراطية القائمة علي تعدد الناس ، انني اريد ديمقراطية فعالة ايضا ولقد اتاحت لنا التطورات الاخيرة انشاء ثلاثة منابر تمثل اليمين والوسط واليسار